HUMAN SECURITY AND THE SURVIVAL OF ILORIN EMIRATE CULTURE



EDITED BY

I. A. JAWONDO

A. B. AMBALI

A. I. ABDULKABIR

الأمن الإنساني وبقاء الثقافة الإلورية

تحرير وتحقيق

د. إبراهيم عبد الغني جَوَوْنْدَوْ

د. عبد السّلام باباتندي حنبلي

د. أسماء إمام عبد الكبير

Published by

CENTRE FOR ILORIN STUDIES (CILS)
UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN
©2019CE/1440AH

ISBN: 978-978-57101-7-5

All rights reserved: No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopy, recording or any information storage and retrieval system, without the prior permission in writing from the author or publisher.

Printed by:
UNILORIN PRESS

TABLE OF CONTENTS

Preface v

Section A: Human Security and the Survival of Ilorin Culture

Chapter 1
Of the Uncelebrated Efforts of Nigerian *'Ulamā'* in Praying for Peace and Security: A Case Study of Ilorin Emirate
Zakariyau I. Oseni **1**

Chapter 2
An Exaimnation of Security Threats at Worship Centres in Ilorin Metropolis
Oyeronke OLADEMO & Rosemary OMONLUMHE..... **9**

Chapter 3
Social Media, Hate Speech and Rising Human Security Threats in Ilorin Emirate
Saadudeen, Abdulrasheed Ajibola..... **21**

Chapter 4
Ilorin and the Evolution of the Ideology of Human Security
Olutayo C. Adesina **36**

Chapter 5
The Place of Neighbourhood Watch in the Security of Life and Property in Ilorin Emirate
Kareem Abdulrasaq.....**46**

Chapter 6
Shaykh Adam Abdullahi Al Ilory: An Historical Reappraisal of the Ideas of the Scholar in Promoting Peace Building in Modern Ilorin Emirate
Bello Bala Diggi..... **64**

Chapter 7
An Appraisal of Poverty, Unemployment and Youth Restiveness in Contemporary Nigeria Society

Mary Taiye Daniel & Adewole, Timileyin Emmanuel..... 74

Chapter 8
Clerics Involvement in Ritual Killing: Threat to Security in Ilorin Metropolis
Muftau Salami & Yakub Dauda.....86

Chapter 9
Prophet Muhammad's Model as a Mechanism for Sustaining Peaceful Co-Existence in Ilorin Emirate
Muhammed-Jamiu, Y. A. 95

Chapter 10
Dogari Institution and the Security of Ilorin Emirate in the 19th Century
ABDULBAKI Abdulwaheed Shola..... 107

Chapter 11
The Ulama, Communication Skills and Sustenance of Peace in Ilorin: The Baba Ile – Ila Example
Rasaq Muhammed Adisa &Saudat Salah Abdulbaqi.....118

Chapter 12
Towards Sustenance of Islamic Culture of Ilorin
Abdur-Razzaq Mustapha Balogun Solagberu..... 138

Chapter 13
Survival of Traditional Cloth Weaving in the Face of Modernity in Ilorin Emirate
Akogun Alabelapo Kadri, Subair Bashirat Olanike &
Isiaq Sherifat Shola..... 156

Chapter 14
The Consolidation and Incorporation of Ibolo Territory as Emirate of Ilorin, 1823-1878
Taofiki Aminu..... 167

Chapter 15
The Socio-Linguistic Base of The Performance in Isiaka Aliagan`S *Oba Mama*
Ibrahim, Binta Fatima..... 185

Chapter 16
An Assessment of Africa's Ranking Within the World Order: Strategies for A Re-Negotiation
Sikiru Lanre Nurudeen.....192

Chapter 17
Account of Activities of the Kwara State Committee on National Qurān Recitation Competition and Enquiry into the Role of Ilorin Emirate
ELESIN, 'Abdulwahāb Muhammad Jāmi'u..... 216

Chapter 18
Child Rights in Islam: A Case Study of Ilorin Emirate
Abdullahi, A.G. & Sulaiman Sheu Adua..... 233

Chapter 19
Assessment of Lower-Basic School Pupils' Attitude towards Reading and Their Comprehension in English Language in Ilorin Metropolis
LAWAL, Safi, OBATERU, Oluwatoyin Tolu, & OGUNLEYE G. A. 250

Chapter 20
Contributions of Popular Culture to the Discourse of Africa's Integral Sustainable Development: Notes from Fela Anikulapo- Kuti's Afrobeat
Eesuola, Olukayode Segun & Victor Ojakorotu..... 261

Chapter 21
Securing Child's Prenatal Growth and Development: The Islamic Perspective
JIMBA, Abdulhameed Ishola & A. I. Abdulkabir.....292

Chapter 22
Second Hand Cloth and the Nigeria Economy: A Case of Ilorin *Sunday-Sunday* Textile Market (1990-2017)
Bashir Olaitan Ibrahim.....309

Chapter 23
Reflections on Kitaab 'Adiidi of Shaykh Tajul-Adab
Yusuf Adebola BAMIGBOYE.....316

Chapter 24
Sheikh Girigisu's Poem on Total Number of Alphabets, Verses, Chapters and Sequence of Revelation in The Holy Qur'an: An Analytical Study
Ndasunnah, Zakariya Ibrahim.....**326**

Section B:
الأمن الإنساني وبقاء الثقافة الإلورية

Chapter 25
السلام في الشعر العربي النيجيري :شعر كمال الدين المبارك علي أنموذجا
A. D. Diop..... **343**

Chapter 26
تراث إلورن في نونية عبد الباقي شعيب أغاكا: دراسة فنية
K. M. U. Gbodofu & I. A. Babooye..... **359**

Chapter 27
الأسلوب الحواري في الشّعر العربي الإلوري: شعرعثمان محمد الثّقافي أنموذجا
A. B. Ambali & H. M. B. Musa **374**

Chapter 28
محاربة الفساد الاجتماعي بالشعر العربى في جنوب كوارا دراسة تحليلية
Luqman Abdulbaki & L. O. Ibraheem **395**

Chapter 29
دور إذاعة كوارا، فى نشر الشعر العربي النيجيري:شعر إسحاق شعيب الجيلي أنموذجا
Muhibudeen M. Yusuf..... **411**

Chapter 30

المديح النبوي عند القادريين الإلوريين: قصيدتا إسحاق محمد الأمين الشووي وعبد اللطيف أحمد حنبلي الكبري أنموذجا

Abdulkareem A. Salaaty 433

Chapter 31

التنديد بالغشّ في الشّعر العربي النّيجيري: قصيدة محاربة الغشّ في الامتحان لعثمان إدريس الكنكاوي أنموذجا

A. B. Ambali & J. S. Abdulkareem 458

Chapter 32

شعر الاستغاثة عند القادريّين الإلوريّين: قصيدة خليل الله عثمان بودوفو " إلهي لقد ضاقت علي مذاهبي" أنموذجا

Abdulkareem A. Salaaty 473

Chapter 33

دور الشعب النوياوي قي الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مدينة إلورن

Mahmood D. Musa..... 494

Chapter 34

الشعر العربي في المناسبات الدينية بولاية كوارا:دراسة تحليلية لنونية حامد الهجري

Abdulsalam Abdulkareem..... 505

CHAPTER 34

الشعر العربي في المناسبات الدينية بولاية كوارا:دراسة تحليلية لنونية حامد الهجري

د. عبد السلام عبد الكريم

التقديم

الشعر العربي في المناسبات الدينية – بمختلف موضوعاته– نوع من أنواع الشعر، نال عناية الشعراء في ولاية كوارا نيجيريا، وما أن نبغ شاعر في هذه الديار إلا وله قصائد في الحفلات الدينية والاجتماعية والثقافية. وتهدف هذه المقالة المعنونة بـ "الشعر العربي في المناسبات الدينية بولاية كوارا: دراسة تحليلية لنونية حامد الهجري" ، وهي تناقش المحاور التالية:

- التقديم
- أنواع شعر المناسبات عمومًا
- المناسبات الدينية وبعض نماذجها في مختلف موضوعاتها في ولاية كوارا
- تحليل ودراسة لنونية حامد إبراهيم الهجري في مناسبة عقيقة أستاذه سليمان.
- الدراسة الفنية في القصيدة
- الخاتمة

د. عبد السلام عبد الكريم، موظف بوزارة التعليم، ولاية كوارا

أنواع شعر المناسبات

الحديث عن أنواع هذا اللون الشعري يستدعي -ولو تلميحًا- التعريف عنه قبل الشروع في أقسامه. يقول محمد غنيمي هلال:

> شعر الأحداث الجارية وأصدائها في النفوس بما لها من صبغة قومية أو سياسية فيها لا يتوجه الشاعر إلى ممدوح يشيده به، أو يغض من شأن أعدائه بالمدح أو القدح كما لا يقصد بشعره زلفى أو عطاء، وإنما يتوجه الشاعر بشعر المناسبات عمومًا إلى الشعب يتغني معه بما يريد، ويقود وعيه لتحقيق ما يستطيع فيبين الإرادة وتحقيقها في حدود الاستطاعة. (أحمد غراب ص12)

وهذا الرأي يراه الباحث صائبا، إذ يجعل شعر المناسبات متجددًا مع الأزمان بتجدد نوع المناسبة، كما أنه لا بأس بالشاعر إذا مزج في شعره بين مدح شخص بعينه، والتغني بإرادة الشعب وآرائهم وآمالهم وإرشادهم وتذكيرهم. وفي مثل هذا يقول أحمد غلادنث:

> وقد تأتي مناسبة من المناسبات إما شخصية أو قومية أو دولية فتثير مشاعر العالم أو الأديب المنظم، وقد يجد الناظم نفسه مضطرًا أن ينظم كما إذا أهداه أمير بيتا أو فرسا أو نحو ذلك من الهدايا الثمينة.(غلادنث ص204-205)

لم يكن هذا اللون من الشعر نوعًا واحدًا، وإنما هو أنواع مختلفة، وذلك لكثرة موضوعاته وتبين دواعيه ومنها:

أ- شعر المناسبات الاجتماعية:

يتوجه الشاعر فيه بشعره إلى الوقائع الناشئة في المجتمع الذي يعيش فيه. ومصداق ذلك قول أحد الباحثين: "وفي هذا اللون من الشعر يركز الشاعر شعره على الحوادث التي تنشب بين أحضان مجتمعه، فينظم قصيدة لهذه المناسبة ليعيش مع مجتمعه، ويبرز مقدرته في تلفيق الألفاظ والتعابير..". (سنوسي بلا ص 10)

2- شعر المناسبات السياسية:

يقوم الشاعر هنا بالدعاية السياسية لصالح الحزب الذي ينتمي إليه فيذكر إيجابياته، كما يكشف عن سلبيات المعارضة، على حد قول أحد الباحثين: ".. أو في مناسبة تأييد ملك فيشيد الشاعر بفضله واستحقاقه لهذا المنصب، كما يهجو معارضيه في جانب آخر."(سنوسي بلا ص 10)

3- شعر المناسبات القومية:

وفي هذا تتجاوب شاعرية الشاعر مع المعالم القومية والوطنية، ويصور متاعب الوطن أو القوم أحيانًا، ويصف جمال الطبيعة من حوله، كما يقف دافعًا عن وطنه وقومه، طالبًا لهم حريتهم واستقلالهم، أو عن دينهم ولغتهم. وفي هذا يقول بعضهم: "يهتم الشاعر فيه بذكر الظواهر أو المعالم القومية بالأسماء والحوداث،

فيكون إنسانًا يشعر بقومه وبالدنيا وبالأرض والسماء والطبيعة، فيوقظ الروح القومية ويوقظ الشعب من سباتهم العميق." (سنوسي بلا ص 11)

4- شعر المناسبات الدينية:

نبتت أغصان هذا اللون على مهاد الدين وأنشطته ومواسيمه، أمثال مناسبات الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم أو حفلة اختتام القرآن العظيم أو حفظه، أو حفلة العقيقة والنكاح، أو حفلة ليلة القدر، أو الترحيب بشهر رمضان، أو العيدين، أو تولي المناصب الدينية كالإمامة والإفتاء وغير ذلك. وقد أشار بعض الباحثين إلى هذا بقولهم: "..فهو وليد المناسبات الدينية التي تقام في كثير من المحافل الدينية..." (سنوسي بلا ص 11)

وقد تناول أونيريتي عبد اللطيف هذا بالحديث في معرض كلامه عن المناسبات الاجتماعية في بلاد يوربا حيث يقول: "هناك مناسبات اجتماعية تثير عاطفة الشعراء اليورباويين وتدفعهم إلى قول الشعر في مختلف الأغراض، وتشمل هذه المناسبات الزفاف، والعقيقة أو التسمية، والتعيين على منصب، ووليمة اختتام القرآن، وذكر مولد النبي، وذكر عام الهجرة، وجلسة الدعاء للميت، وإحياء ليلة القدر..."(لطيف أونيريتي ص218)

نماذج من شعر المناسبات الدينية في مختلف موضوعاته في ولاية كوارا

إن المحافل والذكريات والأعياد الدينية، لدواع لإثارة وجدان الشعراء، وعوامل دافعة هيّاجة لعواطفهم وانفعالاتهم لقرض في مختلف موضوعاته، ولقد طرق شعراء ولاية

كوارا شتى الموضوعات في شعر المناسبات الدينية، وسنعرض لذلك نماذج في السطور التالية.

في صعود عرفات وقت الحج:

يقول عيسى ألبي في "السباعيات":

سار الحجيج إلى ذوي عرفات ** وصعودها من أعظم الطاعات

يحدوهم شوق إلى الرحمن في ** خوف وذلّ طالبي الرحمات

ذابت أباطيل الفوارق بينهم ** كي ينعموا بروائح البركات

أين الفوارق في عبيد خشع ** لفّتهم الأكفان كالأموات(عيسى ألبي ص194)

يتبلور في الأبيات حوار مهم يوحي بما هو حال العباد أمام ربهم يوم عرفات، وما سيكون حالهم ساحة محكمته يوم الحساب، من ذل وخوف وخلع رداء الكبر والكبرياء من دون تفرقة بين الأغنياء والفقراء إلا من خاف المقام وأوفى بالعهود؛ وكان من الأصفياء الأتقياء. وهذه القصيدة بمحاورها تتجدد بتعاقب يوم عرفات، وتصلح بصلاحه، بل وتتناسب بمناسباته.

وفي ليلة القدر، يقول أريبي في ديوانه "القلائد"

ليلة القـــرآن والقرب ** هاك أقوامًا على العتب

ملتقى الأملاك والنعم ** يا لها من ليلة الحسب

موعد الغفران من ملك ** يا أوان الرّاغب اللجب

ســاعة التنزيل للسور ** ليس إلا الله في الكتب(جمعة أريبي ص 24)

لقد صور لنا الشاعر في هذه القصيدة ما لليلة القدر من القيمة والعظمة، وهي ليلة بدء نزول القرآن، وليلة التسبيح والغفران، ونيل الرغبات وتفريج الكرب

للعباد، ونزول الملائكة بلا مثال من غروب الشمس إلى طلوع الفجر مع وفرة السكينة والسلامة، فالقصيدة كسابقتها في صلاحها لجميع الأزمنة تتجدد بتعاقب مناسبة ليلة القدر.

وفي الهجرة النبوية يقول مصطفى يعقوب:

وما هجرة المختار يا إخوة الهدى ** وفى النصر والتمكين والأمن والجدا

بها أصبح الإسلام في الأرض رائدًا ** وأرسى رسول الله بيتًا مشيدًا

فهاجر خيرُ الخلق أرضـــا يحبها ** فأصبح دين الله مذ بعد قد بدا

هي الهجرة الكبرى بها الله أنجـد ** رسول الأنام مصطفاه ووتدا

(مصطفى ألالديوي ص47)

يحكى لنا الشاعر دروس هجرة الرسول بأنها هجرة أمر الله رسوله بالقيام بها لنصرة دينه، ورسوخ أوتاده، ورفع شأنه، وإنقاذ حبيبه من العدا، وليست للتجارة أو الفرار من أداء الرسالة.

وفي المولد النبوي الشريف:

يقول كمال الدين علي المبارك في ديوانه "باقة الأزهار"

يا رفيع القدر والذكر معا ** يا تليد المجد للهدى دعا

في ربيع الحق للناس بدا ** منك نور الحق للكذب نعى

يوم ميلاد الهدى نور جلا ** لسقوط الكفر والشكر معا

حفلة الميلاد في أتباعنا ** سنة الهادي نراعي ما رعى(كمال الدين علي ص93)

توضح أبيات القصيدة منزلة النبي بين الأنام وما أحدث مولده في الكون، وما نوّر الله به من الظلمات، وما أنقذ به من العقول من ويلاتِ الغوايات، فلولاه ما اهتدينا وسنبقى متمسكين بسننه وهديه صلى الله عليه وأهله وصحابته.

وفي تولية منصب الإفتاء:

يقول عثمان عبد السلام محمد الثقافي في تهنئة الشيخ محمد كمال الدين الأدبي بماسبة تعيينه المفتي العام لمدينة إلورن:

أزف إلى مفتي إلـــورن تهانيا ** وذلكم المفتى الفقيه المعظم

فمن قال من ذاك الإمام الحلاحل ** ومن ذلك الشيخ الأديب المعمم؟

فقل ذلك الشيخ الكمال محمد ** إمام شيوخ المسلمين المكرم

أرى كل مفت في زمانك قاصرًا ** ولو كان في فتواه سحر وطلسم

لكل زمـــــان بدره ونجومه ** فأنت لهذا العصر بدر مقدم

(عثمان الثقافي ص71-72)

يصف لنا الشاعر فضائل الممدوح وما أهّله لذلك المنصب الديني الجليل، وهو أجدر الناس به في وقته علما وحلما وتقى وتفقهًا.

دراسة تحليلية لنونية حامد إبراهيم الهجري في تهنئة أحد أستاذته

مناسبة القصيدة:

ألقيت هذه القصيدة بمناسبة عقيقة وليدة الأستاذ سليمان أحد أساتذة الشاعر، وهي تتكون من اثنين وأربعين بيتًا، وعنوانها: "هو الغنى كل شيء دونه فقر!"

نص القصيدة:

إنّ الولادة للإنسان عمران ** من يلد فهو طول الدهر نقصان

وإنّها صفة كـــانت مكمّلة ** للنّاس لكنّها في الله كفران

ما الإبن إلاّ حيـاة عند والده ** لولاه قيل له ويل وخسران

بالسّاعدين ترى الكفّين في شغل ** بالابن زدنا قوى، فلإبن معوان

إن أغلق الرزق للأبوين مدخله ** قد ينزل الرّزق بعد الإبن رحمن

وإنما خشية الإملاق في عقم ** لكل من رزق الإنجاب ريّان

لــولا الولادة دام الناس في عدم ** ولا يرجّي على الإطلاق عمران

إنّ السّعـادة في الــدّنيا بنعمتها ** من حازها فهو عند الله رضوان

قــد ينزل الإبن للأبوين مغفرة ** فالله للعبد طول الدّهر غفران

إن الشّباب عماد الخير والحكم ** من دونهم ليس للبلدان حسبان

إن كنت أغنى الورى لكن بلا ولد ** فإنّ رزقك للجيران قربـــان

بشرى لمن حظّه الإنجاب في الدنيا ** ترى البرايا له بالفضل قد دانوا

يمشي الهوينى وفضل الله يغمره ** بشاشة مــالها غش وبهتان

فــاضت عليه من الرّحمن رحمته ** كــأنّه بعد هذا اليوم إنسان

هو الغني كــلّ شيء دونه فقر ** الطّفل سرّ العطايا حيث ما كانوا

أما ترى اليوم كيف الجوّ مبتهج ** والأفق مبتسم والقلب فرحـان

يوم يعــادل أيّــاما وأزمنة ** لم تدر أنّ من الأيّام أزمان

اليوم زدنا انبهارا أرضنا ازدهرت ** نورا بهيجا وفي الأنظار برهان

انظر إلى كــل وجه هل به ملل ** كــلاّ وقد جاءه روح وريحان

ألا تعالوا إلى الأستاذ مرشدنا ** أبي الوليدة بشرى يا سليمان

شمس السعادة إن أبدت لناظرها ** يوما رضا فهو طول الدهر رضوان

بدر يضيء لنا الآفاق في الظلم ** وبحره فيه ياقوت ومرجــان

إنّ الرســول تجلّى في سجيّه ** فخلقه دائــما بالخلق قرآن

لو كان للجود في الإنسان صورته ** لكنت جودا إذا ما الجود إنسان

تستقبل الناس فرحـــانا بطلعتهم ** يعلو بهمتك الغرّاء أيمان

رجل حكيم أديب كل شيمته ** عفو وجود وإصلاح وشكران

خير المثال لجيل العز والكرم ** فإنّه لشباب الدين عنوان

أهلا ببنتك زهراء القلوب كذا ** نور الجبين الذي ذكاه حنان

بنت السعادة والبركات قد طلعت ** بأفقنا فهي للإسلام عرفان

أهلا ببنت ستبقى روضة العلما ** يفيض من حضنها نور وتبيان

بشراك يا زهرة الألباب حظك قد ** نال المفازة إذ ابواك برهان

نزلت في بيت مجد أصله أدب ** وفرعه حكم والخير هطلان

أراك جئت بخيرات مبـــاركة ** وفي يديك من الآيات ألوان

أراك بعد غد أستاذة الحكم ** ويستقي منك شبان ونسوان

وأمك الجنة الزاهراء شاكرة ** رب الخلائق أن اليوم فرحان

دومي لنا قبلة تهدي الورى أبدا ** عيشي حياة لها فرح ورضوان

أدام ربي لك العمران والكـرم ** الله بارك لها إذ أنت منـــان

لأنها قرة الأبوين ســـرهـما ** الله زادك نـــورا يا سليمان

الله زادك بحر الخير يغمر من ** في البر والجو أنت اليوم معوان

يا رب طوّل لنا عمر الوليدة لا ** تخيب الظن فيه أنت رحمان

وسابقيها من الأولاد أبقهما ** للدهر ذخرا، فهم للقب عمران

يارب صل على المختار سيدنا ** محمد حماد محمود قرآن

(حامد الهجري ص25-26)

ترجمة الشاعر:

ولد حامد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الهجري في قرية أَيْغَورَو (Ayigoro) بمديرية آسا التابعة لإمارة إلورن، ولاية كوارا عام 1976م. أكمل قراءة القرآن الكريم بين يدي معلمه الشيخ بابا، ودرس بالمدرسة الابتدائية الحكومية بقرية أيغورو حيث حصل على الشهادة الإنجليزية الابتدائية. ثم ساقه القدر المختوم إلى مدرسة دار الهجرة للدراسات العربية والإسلامية بمدينة كنو، نيجيريا لمؤسسها الشيخ آدم يحي عبد الرحمن الفلاني، حيث حصل على شهادتي الإعدادية والثانوية ما بين 1993م- 1998م بدرجة امتياز.

تقدم في مواصلة دراسته والتحق بكلية الدراسات العربية والإسلامية فرع كلية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية العربية الليبية بجمهورية تشاد، وتخرج فيها بتقدير ممتاز حاصلاً على شهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام 2003م، ثم على شهادة الدبلوم العالي عام 2004م بشعبة اللغة وآدابها بالكلية، فشهادة الماجستير في تخصصه الأدبي العالي عام 2007م بدرجة الشرف الأولى. وهو حاليا يحضّر الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة إلورن.(حامد الهجري ص الغلاف)

إن السيد حامد الهجري المقلب بـ"خادم الوطن" شاعر ممتاز وكاتب موهوب متفنن تشهد على عبقريته إنجازاته الأدبية المتعددة المطبوعة، ومنها "الحديقة الغناء" ديوان شعري، و"السيد الرئيس" قصة فنية، و"خادم الوطن" قصة أدبية ذاتية، نسأل الله له المزيد من العطاء.

الشرح الإجمالي للقصيدة: وسيأتي الشرح تحت العناصر الآتية:

حقيقة الولادة في حياة الإنسان من البيت: 1-7

استهل الشاعر القصيدة بنظرة فلسفته في الإنسان والإنجاب قائلا بأن الإنسان يبقى عامرًا وحيا كاملاً بالإنجاب، ومن منع ذلك فناقص مهما طال عمره، فالولادة تكسب الناس جاه وبهاء، وهي من عيون مفاخر الإنسان وصفات الكمال، لكنها تعتبر عيبًا وكفرانا إذا وصف الله بها، وليس الابن عند أبيه غير ثمرة حياته، فلولاه فليس لحياته معنى ولا اعتبار، فذلك خسران مبين، إن الابن لأبويه معين ومساعد وسند، وجالب للرزق عند الإغلاق، وقد حذر الله العباد من أن يمنعوا أنفسهم من الإنجاب خشية الإملاق فإنه سبحانه هو الرزاق ذو القوة المتين، وأن لا يقتلوا أولادهم –خاصة البنات كعادة العرب– خوفا من الفقر فالله يرزق من يشاء بغير حساب. ولولا تناسل الأولاد لانقطع العمران ولتوقفت الحياة.

الولادة واجتذاب الخير والفوز من البيت: 8-15

الولادة سعادة الإنسان في الدنيا، ومن أجلّ أنعم الله على عباده، مصداقًا لقول شاعر:

نعم الإله على العباد كثيرة ** وأجلهن نجابة الأولاد

ومن رزق الولد وحفظ حقوق الله فيه بتربيته تربية إسلامية وجيهة، نال رضوان الله سبحانه وتعالى. وقد يجلب الإنجاب المغفرة من الله للأبوين، والأولاد هم سند البلد وعماده يدافعون عنه من الأعداء ويحافظون عليه عن الأذى والفتن، ومهما كثر مال الإنسان فإنه سيورث كلالة إن لم يكن له وارث. فيا بشرى من كان له نصيب من الإنجاب، فالناس يبجّلونه ويكرمونه ويحترمون، ويطمئن قلبا ويرتاح،

ويغشاه الله برحمته وسلامته، فاعلموا بأن الإنجاب هو الغنى وما سواه الفقر، بل هو سر في اكتساب الإنسان الرزق ونيله الشرف.

بعث الولادة الحيوية في الكون والقوم من البيت: 16-19

ألا ترى كيف حلّ الفرح بيومنا؟ وبزغت شموس البهجة آفاق نفوسنا، وأشرقت الولادة أرجاء قلوبنا، وأملأت أقطارنا ومناطقنا بالابتسام، وكأن يومًا واحدًا عندنا سنين وأعوامًا من السرور، إذ زادنا الله شرفًا وفضيلة، وبشاشة وجوهنا واستبشارها دلالةٌ واضحة وحجة قاطعة على ذلك، بل الناظرون إلى وجوهنا يجدونها طيبة ضاحكة.

مدح أبي المولود وتعداد مناقبه من البيت: 20-27

أفصح الشاعر باسم الوالد المهنأ الشيخ سليمان، وقال بأنه عظيم يستظل بظله ويستنير بنوره، فهو كالمصباح في دعوته وإرشاده، وكالبدر في إنقاذه للناس من ضلالتهم إلى هدايتهم وسعادتهم، وهو بحر متلاطم في غزارة علمه وكرمه وجوده، وهو مرآة شفافة تنعكس فيها أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكأنه هو خلقا، إذ خُلقه القرآن، فما أبجد أخلاقه، وأندى أنامله، وأفشى معروفه، وأبسط كفه، وما أظفره، وآنسه وجهًا، وهو حكيم حازم الرأي وثاقبه وسديده، وهو أريب أديب، فطن، وحليم متحمل، وقور ساكنٌ، خافض الجناح، وفوق كل ما ذكر إنه أسوة حسنة يقتدى بها.

الترحيب بالمولودة والدعاء لها بالخير والبركة من البيت: 28-44

نرحب بك أيتها البنت الطيبة الحسناء ريحانة القلوب، غرّة الأبصار، وقرة الأعين، نقية زكية، نزلت بنا السعادة بولادتك، وغيشتنا البركات بقدومك،

وعليت لنا الأصوات بحلولكِ، أهلا ببنت ستصير عالمة كبيرة وبحرًا من بحور المعرفة تأويه قلوب الناس، ويقصدها الأقارب والأباعد للإقتباس من نورها، ويا بشراكِ أيتها الجميلة، فلذة الأكباد وفرحة النفوس، صاحبة الحظ الوفير، إذ أنت ذات نسب أصيل، أصله ثابت وفرعه في السماء، أهلا بك إلى منزل شرف وعزّ، وعلم وحكمة ونعمة، وقد جئت ببركات فياضة وتتبلور في وجهك علامة الرشد والقيادة وأن لكِ مستقلا باهرًا عاليا، بل أنك ذات شأن كبير، فأنت معلمة ماهرة يرجوك الصغير والكبير والشبان والصبيات من كل فجٍّ عميق، فأبوك عظيم وفخر للأمة وأنت قرة عينيه وفرحته، وأصبحتما سندًا وعونًا للناس أجمعين، فكيف لا! فإن أمك شجرة مثمرة صالحة، وما لها اليوم سوى تقديم جزيل شكرها لله رب الخلائق الذي أفرحها بهذه الجميلة، فيأيتها الكريمة كوني مواظبة على الهدى وقدوة حسنة للورى، وعيشي حياة طيبة نبيلة مرضية ما بقيت على قيد الحياة، طوّل الله عمركِ وأعزكِ وبارك لك في خطاكِ فهو أهل لذلك والقادر عليه، وزادك نورًا على نورٍ يا أبا المولودة، وزادك في الخير والبركة، وضعّف لك القوة في مساندة الدين ورفع عجلته إلى الأمام، ونسأله سبحانه أيضا أن لا يخيب لنا الأمال في الوليدة، وأن يطول في عمر سابقيها ويبارك لهما، وصلوات الله وتسليماته على من اختاره الله واصطفاه سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله قدوة الناس أجمعين.

القيم الفنية في القصيدة

سيحاول الباحث الدراسات الفنية لهذه القصيدة مركزًا على التجربة الشعورية، والعاطفة، والخيال، والألفاظ والأسلوب، والمعنى والوحدة الموضوعية، والتصوير الموسيقي.

التجربة الشعرية:

يحاول الشاعر التعبير عن تجربته النفسية حول ما للولادة من الأهمية الكبرى في حياة الإنسان. وقد صورها بالعمران وكمال الحياة وجمالها وعزتها، وأن حرمانها نقص وخسارة، وذلّ ونيران في حياة المرء، لكنها نقص وكفران إذا نسبت إلى الرحمن، وما أن علم الشاعر بإنجاب أستاذه حتى انفجرت شاعريته باندفاع عاطفته القوية الحارة في الفرح والسرور على هذه الهبة الإلاهية النبيلة.

العاطفة:

إن عاطفة الشاعر في القصيدة إنسانية سامية تنعكس حقيقتها شفافة في ظاهرة كونية مهمة تعبر عنها، وهي الولادة ذات المنزلة العالية فى حياة الإنسان. ومما دل على حرارة العاطفة استفتاح الشاعر بقطع القول بأنه لا حياة للإنسان بلا إنجاب حين يقول: "إن الولادة للإنسان عمران ..." وقوله: "ما الابن إلا حياة.." وقوله: "لولا الولادة دام الناس في عدم.."

الخيال:

القصيدة مليئة بصور بلاغية كثيرة وظفها الشاعر للتعبير عن نبضات نفسه وخلجات قلبه وأحاسيه ومشاعره التى تشعرنا بعمق خياله وقدرته التعبيرية، وذخيرته اللغوية، ووفرة عدته الأدبية، وبراعته الشعرية، وسليقته العربية ومن ذلك الأساليب البيانية، والتوكيدات التي توحي معانيها ودلالاتها بثبات هذه الادعاءات ورغبته الشديدة في موافقة السامعين عليها دون أدنى شك ومثال ذلك ما يلي:

إن الولادة للإنسان عمران... وإنها صفة كانت مكملة... إن السعادة فى الدّنيا بنعمتها... إن الشباب عماد الخير... والأداة التخصيصية بمختلف أنواعها في قوله: ما الابن إلا حياة عند والده... بالنفى والإثبات الدال على قطعية القول بأن الابن حياة... وإنما خشية الإملاق فى البر والجو أنت اليوم معوان... واستعمال "لولا" دلالة على وجوب شيء فى قوله: لولاه قيل له ويل وخسران.... وقوله: لولا الولادة دار الناس فى عدم... والجمل الاسمية فى صورة الإستعارة التصريحية أو التشبيه البليغ أمثال قوله: هو الغنى كل شيء دونه فقر وقوله شمس السعادة إن أبدت لناظرنا بدر يضيء لنا، وقوله: إن الرسول تجلى فى سجيته... تعبير بليغ عن حسن خلق الممدوح، ومما زاد القصيدة رونقا تأثر الشاعر بالقرآن حيث اقتبس بعض معانى أياته فى مثل قوله: وإنما خشية الإملاق في عقم فذلك تأثير بقوله تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطئا كبيرا" (الإسراء، الآية: 31) وقوله: "ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم..." (الأية 151 الأنعام) وما إلى ذلك من الصور الخيالية المستخدمة في القصيدة.

الألفاظ والأسلوب:

أما الألفاظ فهى ألفاظ شعرية مناسبة تؤدي مراد الشاعر حق أداء وتنقل مضامين أفكاره إلى القراء بكل جمال وكمال، وتخبر عن الأسرار الخافية فى الأكباد، وهى متسمة بالسلاسة والسلامة والألفة والعذوبة إلى جانب فصاحتها واستعمالها في أماكنها اللاحقة بها فى القصيدة، وستنجلى في عرض بعض الأمثلة حقيقة الدعوى، وكلمة "عمران" على زنة فعلان فملاءمة للمعنى المراد حيث تدل على استمرارية الشيء وعدم انقطاعه، ويعنى وصف الإنسان بها موارثة أفراد

أسرته إنسانًا بعد إنسان وجيل بعد جيل وكابرًا عن كابر بل وخلفًا بعد سلف، وذلك حياة لذلك الإنسان وتخليد لذكراه وأسرته، وما جاء به بعد ذلك في حصر الكلام بالنفي والإثبات في قوله: ما الابن إلا حياة عند والده... ألفاظ عربية تحكى لنا نبضات نفس الشاعر وما أراد إثباته جزمًا دونما ارتياب... وكلمات أخرى أجريت لتفيد التأكيد لدعوى الشاعر أمثال قوله: لولا الولادة دام الناس في عدم.... إن السعادة في الدنيا بنعمتها... هو الغي كل شيء دونه فقر... والأفعال الماضية المستخدمة في أنسب أماكنها أمثال قوله: زدنا انبهارًا أرضنا ازدهرت، وقد جاءه... فاضت عليه من الرحمن رحمته... نال المفارة... جئت بخيرات... كل هذه تؤدى معنى التحقيق والتثبيت وما إلى ذلك.

أما الأسلوب:

فأديب متيقظ محمود يتحلى بحسن الديباجة وقوة العاطفة، وعمق الخيال، وسلامة التراكيب، وانسجام المقاطيع، ووضوح الأفكار وملائمة المقامات والدلالات. وكم قد استعان الشاعر بمختلف الأسلوب الخبرى في أمثلة كثيرة منها: إن الولادة للإنسان عمران... وإنها صفة كانت مكملة.... هو الغنى كل شيء دونه فقر... إن الشباب عماد الخير... إن الرسول تجلى في سجيته... والأسلوب الإنشائى في أمثلة منها: انظر إلى كل وجه... أهلا ببنتك زهراء القلوب... أهلا ببنت سيبقى... بشراك يا زهرة الألباب.... دومى لنا قبلة تهدى الورى أبدًا... عيشي حياة لها فرح ورضوان... أدام ربى لك العمران... الله بارك لها... الله زاداك... نورًا... الله زاداك بحر الخير... يا رب طول لنا عمر الوليدة لا تخيب الظن فيها... يا رب صل على المختار سيدنا محمد... والقصر في قوله: ما للابن إلا حياة عند والده... وفي قوله: في الله كفران قوله: ويل

وخسران بتقديم متعلق الخبر على المبتدأ، والقصر أيضا في قوله خشية الإملاق... وغير ما ذكرنا من الأساليب الرائعة مستفاضة في القصيدة.

المعنى والوحدة الموضوعية:

وهذه القصيدة ذات أفكار صافية ومعاني واضحة راقية سامية، استطاع الشاعر عرضها مرتبة مسلسلة منطقية استفتحها بتمهيد حكيم دقيق يصرح فيه بحقيقة الولادة في حياة الإنسان، وأثبت لنا بفلسفته الشعرية أنها عمران، وحياة، وسعادة، وكمال، وجمالة، وجلال، ورزق، وثمرة، بل هى الخير كل الخير لمن وهبت له إياها، ومن ظفر بها في الحياة، كما أنها نقص وخسران، وذل وحقارة وعيب لمن فقدها في دينه، فإنه من أجلّ نعماء الله على عبادة ويعتبر وصف كمال للإنسان، ونقصان للرحمن الذى لم يلد ولم يولد. ثم انتقل الشاعر بعد هذا إلى بيان بعض الأشياء التى تسببها الولادة وتجتذبها في الحياة وبعد الممات بما تتعلق بذلك من الشروط من قيام الآباء والأمهات بحسن التربية وخير التوجية للأولاد رغبة نيل رضوان الرحمن، واطمئنان القلوب، وريحانه الأبناء، واحترام الإنسان، وإلا فالعكس من حرمان جميع هذه الخيرات. ثم الحديث عما أحدثته هذه الولادة الجديدة من الفرح والبهجة في نفوس الجميع، وكأن اليوم عندهم يومئذ سنين في منتهى السرور، ثم تدرج إلى إفصاح القول عن بعض أوصاف أبي المولود ومدحه، وهنّئه وأوصاه بالقيام بواجباته تجاه المولود، ثم تناول في الختام حديثا رحّب فيه بالمولد، وعدّ ما يرجى من التمنيات منه في المستقبل، ودعا له بالبركة والصلاح وطول العمر، وهكذا التحمت الأفكار التي طرحتها القصيدة إلتحاما قويا محكما.

بعض الملحوظات

ومع إجادة الشاعر النادرة وبراعته النبيلة وملكته النظمية العالية، فهناك بعض أمور ينبغي الانتباه إليها منها: انكسار الشطر الثاني في البيت الأول حيث سقط الجازم "لم" وأدّى ذلك إلى عدم استقامة البيت وزنا ومعنًا، ولعلنا نلتمس العذر للشاعر فنقول قد يكون خطأ مطبعيا: ومنها تكرار المعنى الواحد في الأبيات الآتية:

- من لم يلد فهو طول الدهر نقصان
- لولاه قيل له ويل وخسران
- لولا الولادة دام الناس في عدم
- ولا يرجى على الإطلاق عمران

فمعنى هذه الأبيات كلها واحد متشابه لا جدة ولا ابتكار فيه، إنما يدل دلالة واحدة.

وكذلك ما يشبه الغموض في الرابعة عشر من القصيدة:

فاضت عليه من الرحمن رحمته **كأنه بعد هذا اليوم إنسان

هل يعني ذلك أنه ليس بإنسان قبل الانجاب أم ليس في شخصيته خصال خير أخرى فاضلة يحترم لأجلها، كلا فكم من أناس مكرمين مبجلين ولم يلدوا في حياتهم حتى بعض أنبياء الله ورسله.

وكذلك قوله: أما ترى اليوم... وقوله: ... ألا تعالوا إلى الإستاذ... فيشعران بتأثير اللهجة اليورباوية في الشاعر، ويا حبذا لو قال ألم ترى أو انظر... وكذلك لو استعمل هيا تعالوا بدلا من ألا تعالوا لكان مستحسن.

التصوير الموسيقي:

لقد اختار الشاعر بحر البسيط التام الذي تكون عروضه دائمًا مخبونة وضربه يدور بين المخبون والمقطوع الذي يعني حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان متحرك في تفعلة "فاعلن" فتصير "فَاعِلْ" ووزنه.

مستعفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ** مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن أو "فَاعِلْ"

لقد برز نغم الموسقي في القصيدة لطول النفس المعبر عن الفرح والبهجة والسرور لما وهب الله به تلك الأسرة من الانجاب الذي نوّر قلوب الجميع ومما حقّق الزنيم والطربة في موسيقة القصيدة ما اسهل به الشاعر من التصريح في التطابق بين حرف عروض البيت الأول الأخير ورويه "عمران... ونقصان".

الخاتمة:

لقد حاولت هذه المقالة أن تلقي الضوء على أنواع شعر المناسبات عمومًا، وركزت على المناسبات الدينية في ولاية كوارا حيث عرض بعض نماذجها على اختلاف موضوعاتها ثم تفضلت بدراسة تحليلية لنونية حامد إبراهيم الهجري قدر الطاقة، ثم الخاتمة والهوامش.

المصادر والمراجع

1- غراب سعيد أحمد: (2009م) **شعر المناسبات الدينية ونقد الواقع المعاصر**، القاهرة، دار العلم والإيمان.

2- غلادنث شيخ أحمد سعيد:(1982م)، **حركة اللغة العربية وآدابها**، دار المعارف، القاهرة،.

3- سنوسي بلا محمد، (2013م)، **شعر المناسبات لدى بعض علماء ولاية كِبْشنة من سنة 2010م دراسة أدبية تحليلة** وهو بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، لنيل درجة ما جستير في اللغة العربية سنة

4- لطيف أونيريتي إبراهيم، (2011م)، **الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا من 1960م إلى 2009**، رسالة الدكتوراه المقدمة لقسم اللغة العربية جامعة إلورن.

8- أبوبكر عيسى ألبي ، (2008م)، **السباعيات**، النهار للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة.

9- أريبي عبد الواحد جمعة (2008م)، **القلائد**، مكتبة الرحمن للعربية والإسلامية نيجيريا. الطبعة الأولى.

10- الألديوى مصطفى يعقوب ،(2011م) **في ظلال الخيال**، الطبعة الأولى.

11- كمال الدين المبارك علي،(2010م) ، **باقة الأزهار**، دار النور للثقافة العربية والإسلامية، أوتشي ولاية أيدو، نيجيريا، الطبعة الأولى.

12- الثقافي عثمان عبد السلام محمد ، (2009م)، **تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن من العصر الإسلامي إلى عصر ما بعد الاستقلال**، دار الفكر العربي بالقاهرة، (الطبعة الثانية).

13- حامد محمود إبراهيم الهجري، (2010م)، **الحديقة الغناء**، مطبعة كيؤداميلولا إلورن، نيجيريا.

14- الهجري حامد محمود إبراهيم ، (2010م)،**الحديقة الغناء**، مطبعة كيؤداميلولا إلورن، نيجيريا.

الأمن الإنساني وبقاء الثقافة الإلورية



تحرير وتحقيق

د. إبراهيم عبد الغني جَوَوْنْدَوْ

د. عبد السّلام باباتندي حنبلي

د. أسماء إمام عبد الكبير

UNILORIN PRESS